

قصة فك رموز اللغة المصرية القديمة

4

Q



وزارة الثقافة
المجلس الأعلى للآثار

قصة فك رموز اللغة المصرية القديمة

تصميم وتنفيذ : أمال صفوت الألفي
مطابع المجلس الأعلى للآثار
الطبعة الثالثة

فى التاسع من شهر سبتمبر الحالى عام ١٩٩٥ وافق أعضاء المؤتمر الدولى السابع لعلم الآثار المصرية الذى انعقد فى مدينة كمبردج بانجلترا على عقد المؤتمر الدولى الثامن فى مصر عام ١٩٩٩ بمناسبة مرور مائتى عام على الكشف عن حجر رشيد . ويچئ هذا الكتيب بمثابة ومضة سريعة عن المكان (رشيد) وعن الزمان (١٧٩٩ تاريخ الكشف عن الحجر) وعن الانسان العبقري الذى فك رموز اللغة المصرية القديمة (جان فرانسوا شامبليون) .

وهكذا أصبحت رشيد والحجر وشامبليون بمثابة علامات بارزة على الحضارة المصرية .

تحية للأستاذ أحمد صالح الذى أشرف مع زملاء له على إعداد هذا الكتيب وتحية للسيدة أمال صفوت وأسرة مطبعة المجلس الأعلى للآثار

محمد عبد الحليم نور الدين
أمين عام المجلس الأعلى للآثار

مقدمة

عرف المصريون القدماء الكتابة حوالى عام ٣٤٠٠ ق.م . وظلت تستخدم حتى بدأت العربية تحل محلها بالتدريج منذ دخل الاسلام مصر فى القرن السابع وإن بقيت فى شكلها القبطى - كمرحلة من مراحل اللغة المصرية - مستخدمة حتى وقتنا هذا فى الكنائس والأديرة المصرية .

والهيروغليفية كلمة إغريقية مشتقة من كلمتين : (هيروس) أى «مقدس» و(جلوفس) أى «نقش» وتعنى الكلمة «النقش المقدس» وأول من أطلق هذه التسمية على الكتابة المصرية هو المؤرخ الإغريقى كليمنت السكندرى .

والهيروغليفية عبارة عن علامات تصويرية تكتب أفقية ورأسية وتمثل أشكال الطيور والحيوانات والأشكال الأدمية والأدوات المستخدمة فى الحياة اليومية وغيرها ، ومن خلال ظهر ووجه العلامة نستطيع تحديد إتجاه القراءة من اليمين أو اليسار .

وقد مرت اللغة المصرية القديمة بمجموعة من المراحل اللغوية وهى

١- مصرى قديم

واستمرت من الأسرة الأولى حتى الأسرة الثامنة (٣١٨٠ - ٢٢٤٠ ق.م) وتتضمن لغة نصوص الأهرام التى كتبت بتهجئة خاصة .

٢- مصرى متوسط

استخدمت ابتداء من الأسرة التاسعة حتى الأسرة الثامنة عشرة (٢٢٤٠ - ١٣٧٨ ق.م) وتسمى بالكلاسيكية لأنها أكمل وأنضج مراحل اللغة وحدث فى أواخر هذه المرحلة بعض التغييرات القليلة نتيجة للتوسع الإمبراطورى لمصر .

٣- مصرى متأخر

واستخدمت بين الأسرات الثامنة عشرة والرابعة والعشرين (١٥٧٣ - ٧١٥ ق.م) وشاعت خصائص هذه المرحلة من خلال الوثائق التجارية والخطابات والقصص وإلى حد ما أيضا فى آثار الأسرة التاسعة عشرة فصاعدا .

وقد تواجدت في كتابات هذه المرحلة كلمات دخيلة وتغييرات جذرية في الفعل .

٤- الديموطيقية

استخدمت اعتباراً من عصر الأسرة الخامسة والعشرين وحتى أواخر العصور الرومانية (٧١٥ ق.م. - ٤٤٠ م) وهذه المرحلة أطلقت على الكتابة السريعة المختصرة التي كتب بها أغلب الوثائق الإدارية التي تتضمن العقود والضرائب بالإضافة إلى المؤلفات الأدبية .

وأطلق هيردوت تسمية (ديموطيقية) على هذه الكتابة وهي تسمية إغريقية مشتقة من كلمة «ديموس» أي (شعبى) .

٥- القبطية

واستخدمت اعتباراً من القرن الثالث الميلادي حتى القرن السادس عشر وتعتبر هذه المرحلة آخر مراحل اللغة المصرية وتسمية (القبطية) مشتقة من الكلمة الإغريقية (Aigyptos) التي أطلقت على مصر .

وهذه اللغة هي التي استخدمها المسيحيون الوطنيون الذين عرفوا بالأقباط .

وقد كتبت الإغريقية بحروف إغريقية مضافاً إليها سبعة أحرف من اللغة المصرية القديمة .

محاولات فك رموز اللغة قبل اكتشاف حجر رشيد

أوقف الامبرطور الرومانى (جستنيان) العمل بمعابد ايزيس فى فيله بأسوان فى ٣٩٤م كما منع استخدام اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) وعلى الرغم من استخدام اللغة القبطية - المرحلة الأخيرة من مراحل اللغة المصرية - فى الكنائس إلا أن الناس نظروا إلى كتابات المعابد نظرة غموض وإبهام .

وقبل اكتشاف حجر رشيد جرت محاولات عديدة من أجل معرفة اللغة المصرية ، وفى البداية نظر المؤرخون الإغريق إلى صور الكتابة المصرية على المعابد والمقابر سواء كانت أشكال آدمية أو حيوانية - على أنها رموز غامضة واكتفوا بالاستماع إلى المرشدين من كهنة مصر .

ومن أهم المحاولات التى سبقت الكشف عن حجر رشيد هى

١- المؤرخ الإغريقى خايرمون

وكان معلما للامبرطور الرومانى (نيرون) وهو أول من كتب كتاباً عن الهيروغليفية لم يتبق منه سوى فقرات منها « اللغة المصرية القديمة صامتة لا تنطق ولا تضم حروفا صوتية وهى فقط تعبيرات مجازية .

٢- الأديب المصرى «حورابللو»

عاش فى القرن الثامن الميلادى وكتب كتاباً عن الهيروغليفية أيضاً لم يصلنا منه سوى فصل واحد بعنوان «كيف يعرفون الروح»

استطاع حورابللو أن يتعرف على كلمة (با) التى ترجمها بـ (الروح) وقال أن الروح كانت تصور على هيئة صقر .

ولكنه ما لبث أن شطح بخياله فى بقية الفصل فقال

شكل الصقر يوضع فى الموضع الذى يريد المصرى القديم أن يقول فيه «الروح» والمصرى نطق الصقر «باييث» ..

وباييث مكونه من كلمتين «با» «ييث» وحين صور المصرى الصقر فكان يريد أن يعبر «الروح فى القلب» .

٣- المؤرخ كليمنت السكندري

حذا حذو « حورابتلو » واستطاع أن يدرك طبيعة اللغة ولكن رأيه كان أقرب إلي الخيال .

٤- أثنا سيوس كيرشر

الأب المسيحي كيرشر قام بأهم محاولات ما قبل اكتشاف حجر رشيد وكانت له دراية كبيرة باللغة القبطية وحاول أن يربط بينها وبين اللغة المصرية القديمة وهو أول من قام بذلك ويعتبره الباحثون بأنه شامبليون فيما بعد .

أمدته صديقه (بيترودي لافالي) بالمخطوطات القبطية التي أحضرها من مصر حيث استفاد منها كثيراً .

لم يخطو كيرشر خطوات كبيرة لأنه سقط في بئر الخيال فمثلاً عندما قرأ اسم الملك أبريس - أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين - علي إحدي المسلات الرومانية وكان اسمه « جعع إيب رع » أي « مسعد قلب رع » قرأه وترجمه علي النحو التالي .

« إن مزايا أوزوريس المقدس يمكن إدراكها بواسطة احتفالات مقدسة وعن طريق سلسلة من الجن حتي يمكن الحصول علي مزايا النيل » .

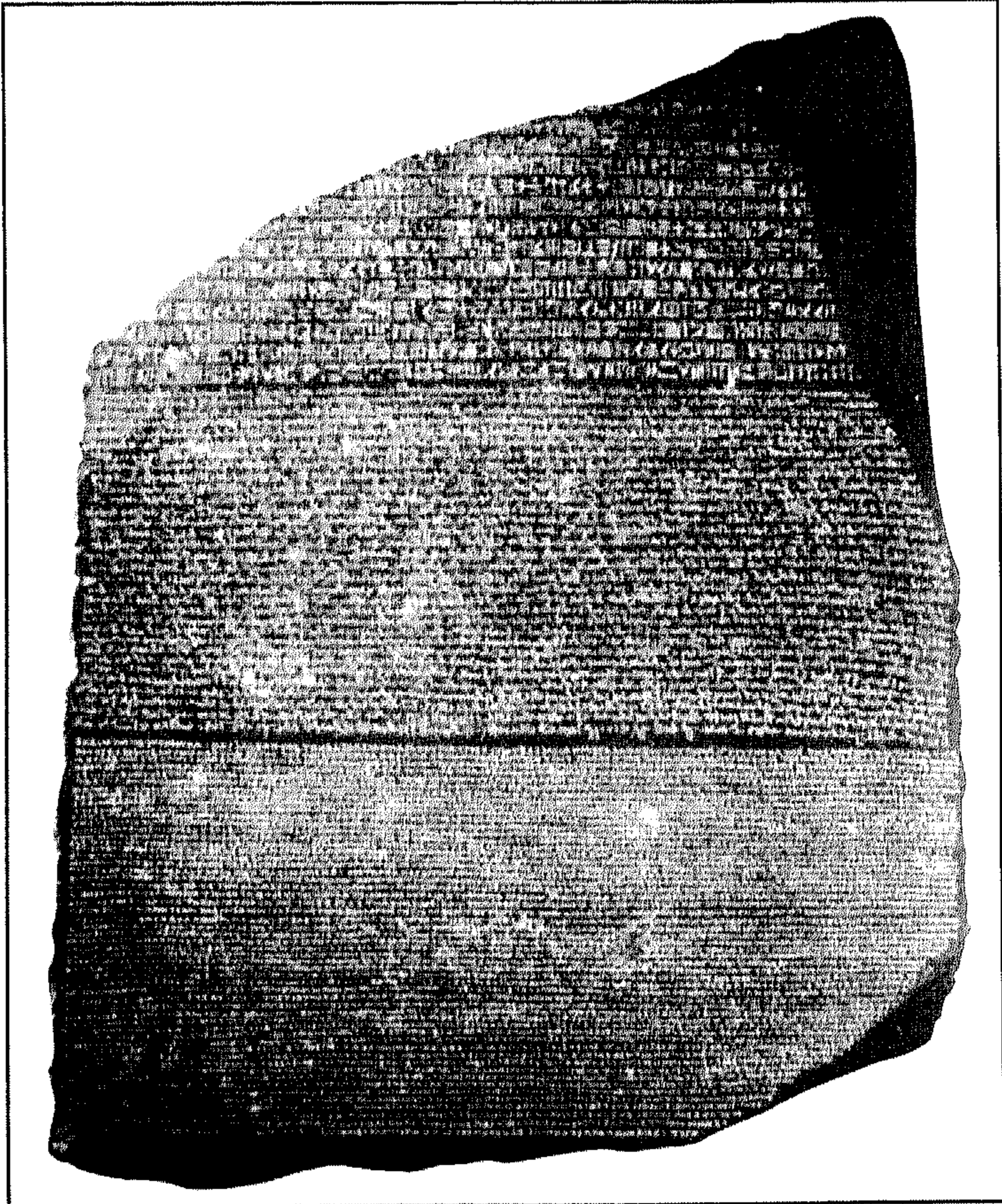
وظلت هذه المحاولات تتراوح بين الوصول إلي بدء فك الطلاسم والسقوط في هوة الخيال ..

وانتظروا كتابات بخطوط قديمة ومعاصرة تحاول أن تساعد علي فك هذه الطلاسم .

وهو ما حدث في أواخر القرن الثامن عشر عندما اكتشف حجر رشيد ..

إكتشاف حجر رشيد

أثناء قيام القوات الفرنسية بمحاولة توسعة قلعة - جوليان - القديمة بمدينة رشيد والتي تعود لعصر المماليك الجراكسة - وسميت بقلعة قايتباي الثانية للتفرقة بينها وبين قلعة قايتباي بالاسكندرية - عثر الضابط الفرنسي (بيير فرانسوا أكسافييه بوشار) علي حجر يحمل نقش بثلاثة خطوط في ١٥ يوليو ١٧٩٩ سمي هذا الحجر باسم حجر رشيد نسبة إلي مدينة رشيد التي



حجر رشيد - جناح الآثار المصرية - بالمتحف البريطاني في لندن

عثر فيها علي هذا الحجر وأرسل بوشار هذا الحجر إلي قائد الحملة الفرنسية نابليون بوناپرت والذي أرسله بدوره إلي المعهد العلمي المصري - مقر الحملة العلمية الفرنسية بمصر .

ولعبت الأقدار دوراً فيما يتعلق بمصير هذا الحجر، فلو ظل الحجر في المعهد العلمي المصري بالقاهرة لكان مكان عرضه الآن في متحف اللوفر بفرنسا لأن المعاهدة التي عقدت بين الفرنسيين والانجليز في القاهرة كانت تقتضي جلاء الفرنسيين دون مصادرة ممتلكاتهم .

ولكن (مينو) الذي تولي رئاسة القوات الفرنسية بعد مقتل كليبر أخذ هذا الحجر معه إلي مقر إقامته بالاسكندرية وترك هذا الحجر مهملاً في بيته بين الملابس والسجاجيد القديمة .

وبعد اتفاقية الجلاء عام ١٨٠١ - اتفاقية العريش ، تم مصادرة حجر رشيد وشحنه الضابط البريطاني - هانشنس ، علي متن السفينة الانجليزية م.س. لو إيجيبسيان في فبراير ١٨٠٢ وفي بريطانيا وضع الحجر في مقر جمعية الآثار المصرية بلندن وقام رئيس الجمعية بعمل أربع نسخ ووزعها علي جامعات (أكسفورد - ايدنبرج - كامبردج - دبلن) وفي أواخر عام ١٨٠٢ أهدي الملك الانجليزي جورج الثالث الحجر إلي المتحف البريطاني .

ووزع المتحف نسخ من حجر رشيد علي المعاهد والجامعات الأوروبية لسرعة دراسة النقوش الواردة عليه ، وأدركت أهمية هذا الحجر صحيفة فرنسية بعد الكشف عنه مباشرة ، وهي صحيفة (لاكورييه دي جيبت - أخبار مصر) وكانت تصدرها الجمعية العلمية الفرنسية في مصر .

وتساءلت في صدر صفحاتها

(هل يعني وجود اللغة الإغريقية ، والتي يبدو أنها ترجمة للنص المصري مدونا بمفاتيح فك رموز اللغة المصرية القديمة) .

وكان هذا التساؤل بمثابة أول إشارة إلي منهج فك رموز اللغة المصرية القديمة قبل أن يقوم الباحثون بمحاولاتهم .

ويعرض حجر رشيد الآن بجناح الآثار المصرية في المتحف البريطاني

بلندن وهو من البازلت الأسود يبلغ طوله ١١٤ سم وعرضه ٧٢ سم وسمكه ٢٨ سم أما وزنه حوالي ٧٦٢ كيلو جرام .

وكتبت نصوص الحجر بثلاثة خطوط وهي

١- الهيروغليفية ولم يتبق من النص سوي أربعة عشر سطرأ وهي تطابق الثمانية والعشرين سطرأ الأخير في النص الاغريقية .

٢- الديموطيقية وهي الخط الأوسط ولم يتبق سوي ٣٢ سطرأ .

٣- الإغريقية وهي الخط الأسفل ويعتبر شبه كامل حيث يوجد ٥٤ سطرأ .

ويمثل النص الموجود علي الحجر قراراً لمجمع الكهنة في مدينة منف ويرجع إلي عام ١٩٦ ق.م بمناسبة الاحتفال بالذكرى الأولى لجلوس الملك بطليموس الخامس علي العرش ويشير النص إلي أفضل الملك البطلمي علي معابد مصر وكهنتها ومنها

١- منح المعابد المصرية كميات وفيرة من القمح .

٢- إعفاء الشعب المصري والمعابد من الديون .

٣- العفو عن المساجين ، والهاربين خارج مصر والسماح لهم بالعودة .

٤- ترميم وإصلاح المعابد المصرية .

وفي مقابل هذه الأعمال الخيرة للملك بطليموس الخامس قرر الكهنة

أ- تزيين المعابد والمقاصير المصرية بتمائيل للملك توضع بجوار الآلهة .

ب- اعتبار مناسبة ميلاد وتتويج الملك عيداً رسمياً لمصر .

ج- كتابة هذا القرار بثلاثة خطوط (خطين من خطوط اللغة المصرية القديمة وخط يمثل لغة البطالمة)

لم يصل الحجر كاملاً ولكن فقدت أجزاءه العليا والسفلي ويمكن تخيل الشكل الكامل للحجر من خلال مقارنته بنصوص أخرى مشابهة من عصر البطالمة .

ويبدو أن الجزء العلوي للحجر كان منقوشاً ومنقوش بقرص الشمس المجنح رمز الاله حورس وأسفل النقش يقف كل من الملك بطليموس الخامس وزوجته في حضور الآلهة المذكورة في النص .

ويرى عالم الآثار الانجليزى واليس بدچ بأنه يمكن ترميم الأجزاء
المفقودة من النص الهيروغليفي وذلك بمقارنة حجر رشيد بكل من :

- لوحة عثر عليها فى دمنهور (موجودة الآن بالمتحف المصرى
بالقاهرة تحت رقم ٥٥٦٧) .

- نص القرار الموجود على جدران معبد فيله بأسوان .

وبدأت محاولات الكشف عن غموض حجر رشيد فى البداية بدراسة
النص الإغريقى .

وأول من قام بترجمة النص الإغريقى هو الانجليزى ستيفن وستون - فى
أبريل ١٨٠٢ وقرأ ترجمته فى جمعية الآثار المصرية فى لندن .

ثم قام الفرنسى (Du Theil) بترجمة النص الإغريقى أيضا وأعلن فى
ترجمته ان الحجر كان منحة من كهنة الاسكندرية أو ربما منطقة مجاورة
للاسكندرية إلى الملك بطليموس الخامس .

ولكن أول من أدرك أن الكتابة التى بين الهيروغليفيه والإغريقية هى
كتابة مختصرة من الإغريقية هما الفرنسيان

Jean Joseph Marcel ,. Remi Raige

محاوالت فك رموز حجر رشيد بعد الكشف عنه

بعد اكتشاف حجر رشيد وقيام المتحف البريطاني بتوزيع نسخ من هذا الحجر على المعاهد والجامعات الأوروبية ، شرع الباحثون والعلماء في محاولة فك رموز هذا الحجر .

وجرت المحاولات على النحو التالي

١- عالم الطبيعة الفرنسي سافستردى ساسي

واتجه مباشرة في عام ١٨٠٢ إلى النص الديموطيقي في الحجر وقام بعمل مقارنات ومضاهاة النص الديموطيقي بالنص الإغريقي واستطاع الحصول على الأسماء الآتية في النص الديموطيقي
بطليموس - الاسكندر - الاسكندرية

٢- الدبلوماسي السويدي أكريلاد

سار على نهج سلفه - دي ساس - وركز على النص الديموطيقي ولكنه منذ البداية كان أسير نظرية خاطئة وهي
أن «لديموطيكية لغة لها حروف هجاء»
وعلى الرغم من ذلك توصل إلى النقاط الهامة التالية
أ- التعرف على نصف حروف هجاء الديموطيكية وذلك من خلال كلمتي (المعابد - الاغريق) التي وردت في النص .
ب - التوصل إلى بعض أسماء الأعلام في النص الديموطيقي .
ج - معرفة أحد الضمائر في الديموطيكية وهو (سو)
ولكنه لم يتوصل بعد ذلك إلى جديد لأنه لم يحرر نفسه من النظرية الخاطئة . وفي عام ١٨٠٢ كتب نتائجه في خطاب إلى المسيو (دي ساسي) .

٣- الطبيب الإنجليزي توماس يونج

قبل اتجاهه إلى دراسة اللغة المصرية كان يدرس الطبيعة والرياضيات وحصل على أعلى شهادة طبية في إنجلترا وهي (أف أراس) ثم التحق



الطبيب الانجليزى توماس يونج

بالمعهد الملكى كمدرس . وتجول فى المعاهد والجامعات الأوروبية لإلقاء محاضرات حول نظريته الجديدة - تموج الضوء - وكانت لـ توماس يونج أبحاث فى أمراض العيون وعلاجها ، ولعبت الأقدار فى تغيير مجرى حياة هذا الرجل عندما وقعت فى يده نسخة من حجر رشيد عام ١٨١٤ .

وجذبه منذ البداية النص الديموطيقى الذى أثار السويدي - آكريلاد- من حوله جداً عما إذا كانت لغة أم خط .

وخمن - يونج - منذ البداية بوجود علاقة بين النصين الديموطيقي والهيروغليفي ووجد مفتاحه في الحل مضاهاة الديموطيقية بالإغريقية وكانت أول نتيجة انتهى إليها هي تقسيم النص الديموطيقي إلى ٨٦ مجموعة من الكلمات .

وأكد عالم اللغة ألن جاردينر بأن أغلب محاولات يونج في تقسيم الكلام كانت صحيحة ولكنه (أي يونج) أخطأ في إيجاد النطق الصوتي للكلمات الديموطيقية .

وإعتمد يونج بجانب حجر رشيد على بعض البرديات المدون عليها نصوص كتاب الموتى .

وبعد ثلاث سنوات نشر يونج مقالاً في الموسوعة البريطانية (عام ١٨١٩) وأرفق بهذا المقال لوحات تصويرية ورسومات توضح الكتابتين الهيروغليفية والديموطيقية .

وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها في المقال هي

- إدراكه بأن الهيروغليفية والديموطيقية كتابة مقروءة لها قيمة صوتية (نطق)

- تأكده بأن الحلقات الدائرية - التي سميت فيما بعد بالخراطيش . تضم أسماء الملوك والملكات ، بل استطاع التعرف على خرطوش الملك - برينكي - والملك بطليموس

- توقعه إلى معرفة حرفين من حروف الهجاء في الهيروغليفية وهي ف ، ت .

- إدراكه بأن السيدة الجالسة التي تأتي في نهاية أسماء الأعلام إنما تعبر عن مخصص التأنيث .

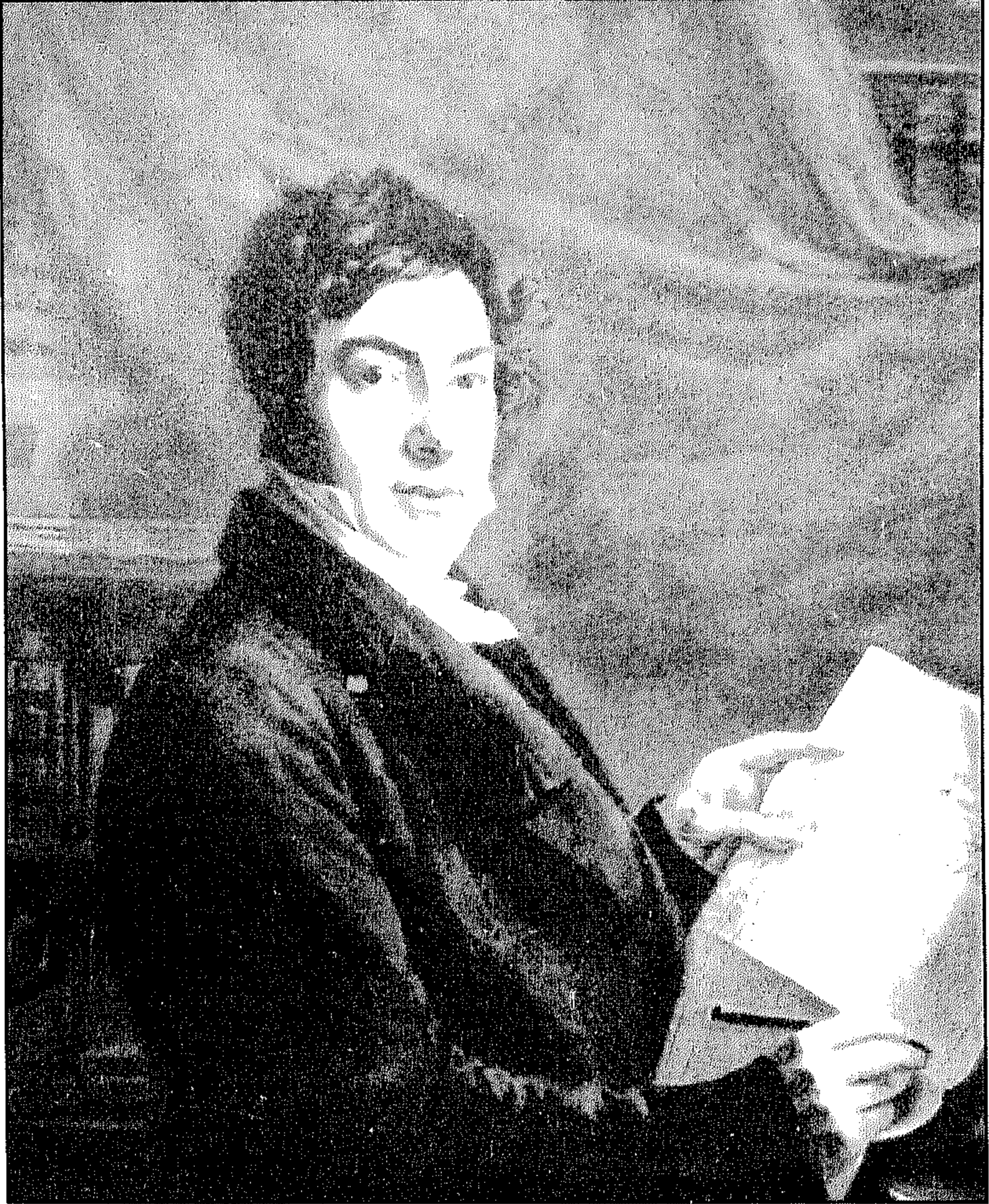
وتوصل توماس يونج الإنجليزي إلى هذه النتائج قبل الفرنسي شامبليون بست سنوات .

. ويؤخذ على يونج عدم توفيقه في قراءة اللقب الروماني - أوتوقراطور - وظنه إسم بطليموس يورجتيس .

وخطأه في قراءة لقب - قيصر - وترجمة بإسم الملكة - أرسنوى -
ويؤخذ عليه أيضا عدم إمامه باللغات السامية وإمامه الضعيف باللغة القبطية .

٤ - الفرنسي جان فرنسوا شامبليون

تعتبر محاولات شامبليون هي أهم وآخر المحاولات الناجحة التي تم
بعدها قراءة اللغة المصرية القديمة وفك طلاسمها وساعده على ذلك ما يلي :



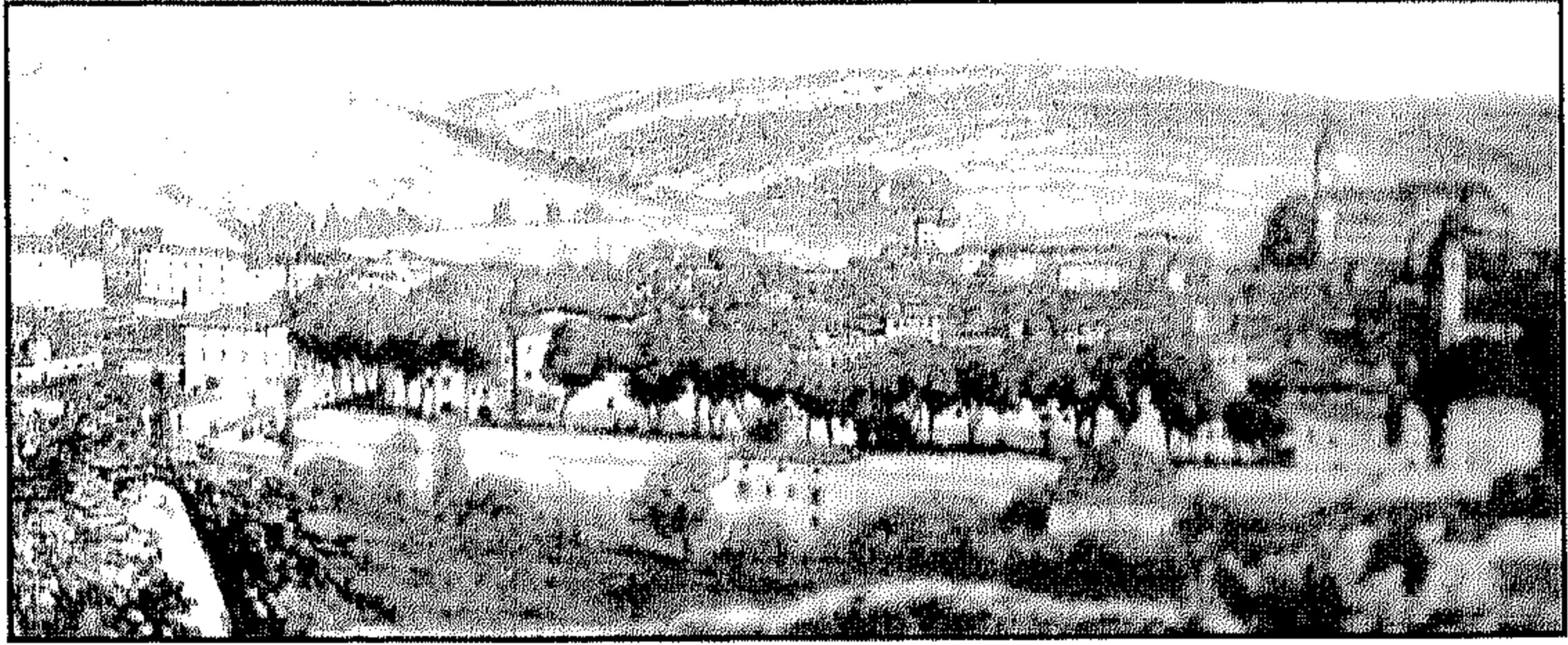
جان فرنسوا شامبليون - صاحب المحاولة الأخيرة والناجحة في فك رموز حجر رشيد

أ - وجود المصدر الذي يجمع بين اللغة المصرية القديمة بخطيها - مثل حجر رشيد الموجود في المتحف البريطاني ومسلة فيله التي تزين أحد ميادين إنجلترا - وبين اللغة الإغريقية . وكانت له دراية جيدة بقواعد اللغة الإغريقية .

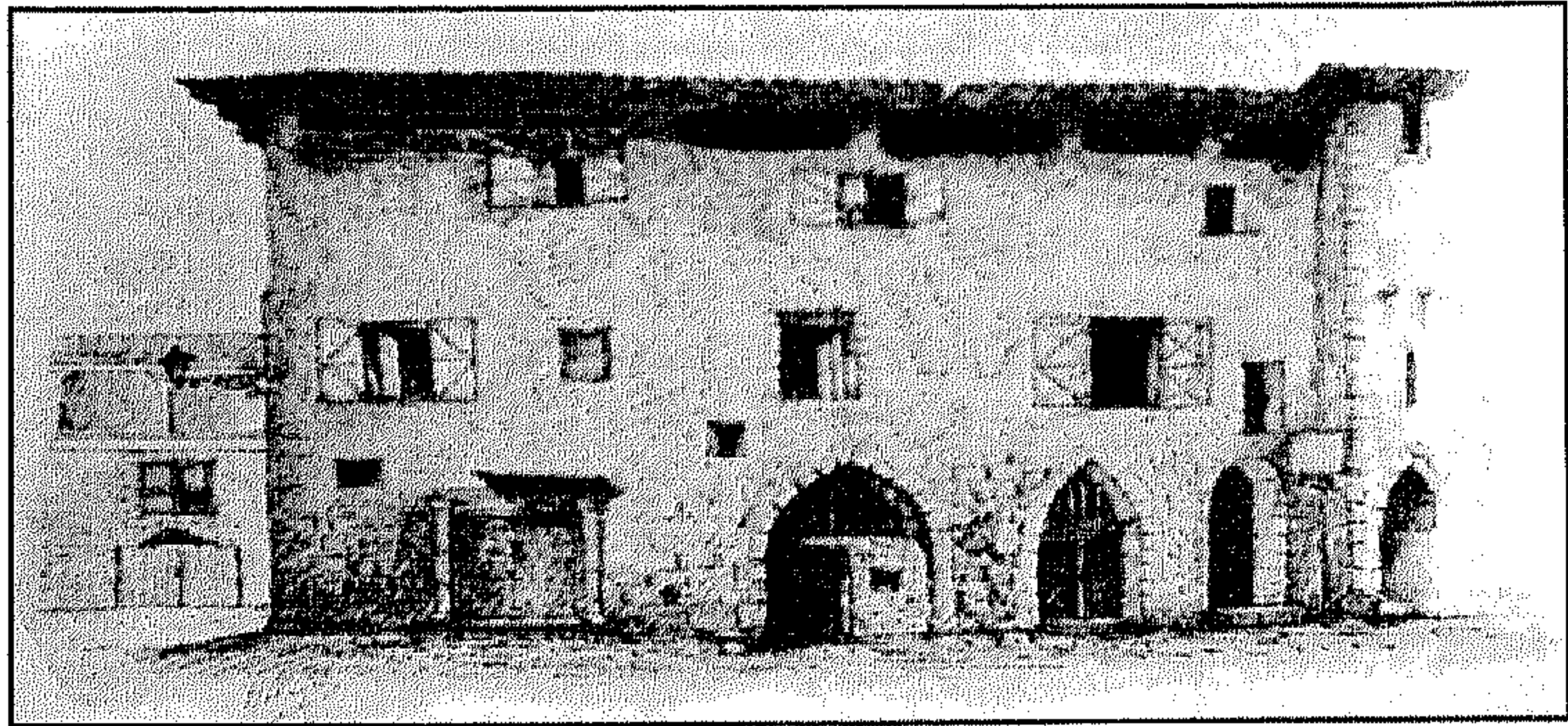
ب- إعماده على نتائج الباحثين الذين سبقوه مثل اثناسيوس كيرشر وتوماس يونج وغيرهم .

ج- معرفته باللغة القبطية التي ساعدته في التعرف على بعض الكلمات الموجودة في حجر رشيد .

د - وجود رؤية منهجية تعتمد على الإستقراء والإستنباط والتخمين الصحيح والتي أدت في النهاية إلى نجاحه في التعرف على علامات كثيرة .



قرية فيجاك - مقاطعة لوت - فرنسا « مسقط رأس شامبليون »



المنزل الذي ولد فيه شامبليون

محاولات شامبليون

حاول شامبليون في البداية أن يتعرف على موقع اسم الملك بطليموس في النص الهيروغليفي بحجر رشيد وضمن بأن الخرطوش الذي تكرر ست مرات في النص الإغريقي وتمكن من معرفة مكانه في النص الهيروغليفي ، وتأكد من صحة تخمينه من نقوش قاعدة مسلة فيله ولكن الإسم على هذه الأخيرة كتب بشكل آخر وهو الشكل المبسط على العكس مما هو موجود في حجر رشيد وسجل به الإسم المركب لبطليموس مضافاً إليه ألقابه الملكية .

وبالإضافة إلى ذلك عثر على إسم كليوباترا على مسلة فيله وكانت فرصة هامة له لرؤية علامات جديدة .

اسم بطليموس على كل من حجر رشيد وقاعدة مسلة فيله

على حجر رشيد كتب [بطولميس] مضافاً إليه ألقابه الملكية [فليحيا للأبد محبوب (الإله) بتاج] وكان عدد علامات الإسم سبعة عشرة علامة . على مسلة فيله استبدلت فيه إحدى العلامات بينما كان عدد العلامات الكلية للإسم خمس عشرة علامة . أما اسم كليوباترة على مسلة فيله كان طبقاً لنطق الصوتي للعلامات الهيروغليفية [كليوبادراة] وكان عدد علامات إسمها إحدى عشرة علامة . ولكي ندرك محاولة شامبليون سنضع محل العلامات الهيروغليفية نطقها الصوتي باللغة العربية ونرقمها في كل من إسمى بطليموس (الصيغة المركبة للإسم) وكليوباترة .

اسم بطليموس

ب ت و ل م ي س عنخ ج ت ؟ ب ت ح م ر ي .

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

اسم كليوباترة

ك ل و ب ا د ر ا ت ؟

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

١- وجد شامبليون تشابه في العلامة رقم [١] بخرطوش الملك مع العلامة رقم [٥] بإسم الملكة وعرف أن نطق هذه العلامة هي (ب) .

٢ - وأدرك أن العلامة رقم [٤] في خرطوش الملك تشبه العلامة رقم [٢] في خرطوش الملكة وخمن بأن نطقه هو (ل) .

٣ - وبما أن العلامة الثانية في خرطوش الملكة هي (ل) فلا بد أن نطق العلامة الأولى في إسمها هي (ك) .

٤ - وجد بين حرفي (ل ، ب) في إسم الملكة كليوباترة - حرفين متحركين فعرف أن نطقهما هو (ي ، و) طبقاً للقراءة الإغريقية لإسم كليوباترة .

٥ - في الأشكال الهيروغليفية المتعددة لإسم الملكة كليوباترة نجد أن العلامتين رقم [٧] ، [١٠] كل منهما تحل محل الأخرى نتوصل إلى أن نطقهما واحد .

٦ - ولأنه إستطاع أن يدرك أول علامة في اسم بطليموس وهو حرف (ب) لذا فإن الحرف الذي يليها هو (ت) وهو نفس العلامة رقم [١٠] في اسم الملكة .

٧ - وجد في الشكل الغريقي لاسم كليوباترة حرفين متشابهين ينطقان (أ) فأدرك أن العلامتين رقم [٦] ، [٩] هما (أ) .

وفي النهاية استطاع شامبليون أن يحصل على أغلب حروف الملكة كليوباترة ولم يتبق عنده سوى العلامتين رقم [٨] ، [١١] ومن خلال معرفته الجيدة بالإغريقية . فخمن أن رقم [٨] هي حرف الراء وأن رقم [١١] مرتبطة بالعلامة التي قبلها وهي رقم [١٠] وحين أراد أن يعرف نطقها استفاد بما قاله توماس يونج سابقاً بأن العلامتين [١٠] ، [١١] تأتيان مع الأسماء المؤنثة سواء ملكة أو إلهة أو أميرة أي أنها مخصص التأنيث وإحداهما تقرأ وهي رقم [١٠] أي حرف (ت) والأخرى لا تنطق . واسم الملك بطليموس ، لم يستطع ثلاث علامات وهي [٥] ، [٦] ، [٧] فخمن نطق العلامتين [٥] ، [٦] بإنهما ميم ، وباء . ورقم [٧] عرف أنها آخر علامة في الإسم وعرف أن نطقها (سين) طبقاً لمضاهاة الاسم في الهيروغليفية بمثيله من الديموطيقية .

وواجهته (أي شامبليون) في النهاية مشكلة قراءة الألقاب الملكية الموجودة في بقية اسم بطليموس ، واستطاع أن يعرفها من خلال النص

الإغريقي . وكان اللقب الموجود فى نهاية الاسم (فليحيا للأبد محبوب (الإله) بتاح) ولكن إيجاد قراءة صوتية لهذا اللقب صار مشكلة لدى شامبليون ، ولكنه سرعان ماتجاوزها لأنه كان يتميز بمعرفته للقبطية التى تمثل المرحلة الأخيرة من اللغة المصرية القديمة ، وأدرك معانى الألقاب الغامضة من القبطية على النحو التالى

أ- فى البداية بحث عن الكلمة المصرية فى القبطية والتى تعنى (حى - يحيا - الحى) ووجدها تنطق (عنخ أو أونخ) .

ب- وبحث عن كلمة (الأبدية) فى القبطية ووجدها تقرأ (جت) أى أن العلامة رقم (٩) تنطق (ج) وتؤكد بالفعل من نطق كلمة (جت) لأنه استطاع قراءة العلامة التى تليها على أنها (تاء) .

ج- أما العلامات رقم (١١) ، (١٢) ، (١٣) فى اسم بطليموس فعرفها من خلال النص الإغريقي وعرف أنه اسم الإله (بتح) أو (بتاح) إله الحكمة والمعرفة ورب مدينة منف عاصمة مصر .

د- وبحث فى القبطية عن كلمة (محبوب) فوجد أنها تنطق (مرى) ولذا تعرف على نطق العلامة الأخيرة من اسم بطليموس وهى رقم (١٤) بأنها (مر) .

محاولاته فى قراءة الخراطيش المصرية

وتأجلت محاولات شامبليون فى قراءة الخراطيش المصرية للملوك الفراعنة والتى لم يسجلها فى خطابه الشهير الذى قرأه فى أكاديمية العلوم الفرنسية فى ٢٧ سبتمبر ١٨٢٢ .

وهنا يكمن السؤال لماذا أجل هذه الخطوة ولم يضمنها فى خطابه ؟

ليست هناك إجابة شافية ، ولكن ربما لم يكن متأكداً من صحة هذه الخطوة . ولكن شامبليون سجل محاولته فى قراءة الخراطيش المصرية فى مقدمة كتابه «موجز حول أنظمة الكتابة الهيروغليفية» ، واستطاع شامبليون قراءة اسمى الملك (رمسيس) ، (تحتمس) وحصل على كتابة اسم الملك (رمسيس) من أحد الأصدقاء الذى نسخ له اسم رمسيس من على واجهة معبد أبى سمبل ، واسم (تحتمس) من مقتطفات كتاب مانيتون (إجيبتيكا) الذى احترق فى مكتبة الاسكندرية عام ٤٧ ق.م.



البارون الفرنسي داسييه الذي أرسل له شامبليون خطاب فك رموز حجر رشيد في ٢٧ سبتمبر ١٨٢٢

وتمكن شامبليون في النهاية من التوصل إلى أبجدية اللغة المصرية القديمة بمحاولاته التي اعتمدت على صبر دؤوب ، وبحث في المصادر المختلفة ، ومعرفة باللغة القبطية وبطريقة المقارنة والمضاهاة بين النصوص المتنوعة . واختلف شامبليون عن توماس يونج في أن كل منهما إتجه إلى دراسة خط لغوى بعيد عن الآخر فبينما إتجه يونج إلى الخط الديموطيقى إتجه الآخر إلى الهيروغليفية مباشرة ، واختلفت أيضا منهجية الاستقراء العلمى عند كل منهما .

والسؤال من فيهما توصل قبل الآخر إلى فك رموز اللغة المصرية القديمة ؟
وإجابة السؤال تكمن في عبارة البارون الفرنسي (دى ساسى) التى قالها
فى اجتماع أكاديمية العلوم والفنون عام ١٨٣٣ «إن أعمال شامبليون العبقوى
الذى لا يعرف الكل ستخلق من بعده أجيالاً تراث عبقريته وتعمل فى نفس
الميدان الذى كشفه وفى انتظار هذه الأجيال نحاول بدون تحيز التعرف عليه
وما يستحق من إعجاب وتقدير جيلنا والأجيال القادمة» .

(١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦)

(١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١)

(١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠)

(١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥)

(١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣)

(١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠)

محاولات التوصل الى الأبجدية الهيروغليفية لجان فرانسوا شامبليون

P
3.1
2 a

 Bibliotheca Alexandrina



0674320